المجلس الدولى للغة العربية

مؤتمر الاستثمار فى اللغة العربية

ومستقبلها فى الوطن العربى

دبى (7 الى 10 مايو 2014)

الإمارات العربية المتحدة

ورقة عمل بعنوان:

مراكز تصميم وإنتاج برامج تعليم اللغة العربية عن طريق أفلام الكرتون

إعداد :

دكتورة / سميرة الغالى الحاج

جامعة أبو ظبى

كليّة الآداب والعلوم

- فرع العين

الاستثمار فى اللغة العربية

ومستقبلها فى الوطن العربى

ورقة عمل بعنوان:

مراكز تصميم وإنتاج برامج تعليم اللغة العربية عن طريق أفلام الكرتون

ملخص الورقة

يقول الله تبارك وتعالى (اقرأ وربك الأكرم * الذى علّم بالقلم * علّم الإنسان ما لم يعلم)العلق (آية 3 - 5) ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (أطلبوا العلم ولو بالصين) .

انطلاقا من مبدأ العلم وطلب العلم كما نصت عليه الآية الكريمة والأحاديث الشريفة جاءت الدعوة إلى أهمية العلم وطلب العلم ، ومن بينها تعلّم لغة القرآن الكريم (اللغة العربية) وتعليمها للناطقين بها وللناطقين بغيرها .

نحن اليوم نشهدُ إقبالا كبيراً من قبِل الناطقين بغير العربية نحو تعلّم لغة الضاد التى نعتزُّ بها كثيرا ، إلا أنّ تعليمها للناطقين بها فضلاً عن الناطقين بغيرها تواجُههُ صعوباتٌ جمّة ومن بينها الوسائل وطرق التدريس التى تجعلها شائقة وحافزة للتعلم ، ولعل نفور الكثيرين من تعلّم اللغة العربية والإحساس بصعوبتها إنما نتج عن كونها وضعت فى قوالب جامدة غير حافزة وغير مشوقة للتعلم ،أو أنها وُضعت برامجها عبر وسائل حديثة الا انها تفتقر الى النواحى التربوية فى تعليم اللغات .. والآن على الرغم مما نشهده من تطور كبير فى الوسائل والتقنيات الحديثة المعدة لتعليم اللغة العربية إلا أنها تفتقر أيضا إلى التربويين الذين يجب عليهم الوقوف إلى جانب المنتجين الذين ينتجون الأفلام التعليمية المختلفة لتعليم اللغة العربية ويبثونها عبر القنوات المختلفة أو عبر الصفحات المتخصصة على الانترنت والهدف من ذلك جذب الناطقين بغير اللغة العربية لامتلاك هذه البرامج ودفع مبالغ طائلة لتعلم اللغة مع افتقار هذه البرامج للكثير من النواحى التربوية ، ومن بين تلك البرامج الأفلام المترجمة والمدبلجة التى لا تناسب الطفل العربى وقد وضعت للترفيه والتسلية أو حتى للتعلّم .

تهدف هذه الورقة إلى محاولة إنشاء مراكز استثمارية لإنتاج أفلام وثائقية وبرامج تدريبية للغة العربية للناطقين بها وبغيرها عن طريق أفلام التحريك (الكرتون) بإشراف تربويين ومختصين فى مجال تقنية المعلومات والفن التشكيلى والسينما والتربية والاعلام واللغة العربية وغيرهم وغيرهم لإنتاج أكبر عدد من هذه البرامج بشخصيات تناسب المجتمع العربى ثم تسويقها ، وبذلك نساعد على نشر اللغة العربية وتقديمها بصورة شائقة ولائقة وبذلك نضمن العائد المادى الكبير الذى نجنيه من هذا المشروع الضخم .

مقدمة

لقد أصبح موضوع التنمية الاقتصادية والاجتماعية المدار الذى تدور حوله سياسة كل البلدان فى العالم ، حيث تسعى جاهدة الى تطوير وازدهار مجتمعاتها بما يتماشى ومتطلبات العصر الحديث ، وذلك من خلال رفع المستوى المعيشى والثقافى والتعليمى لمواطنيها .كما أن سياسة تنمية الدول اقتصادياً ومنهج ارتياد أسواق جديدة على المستوى الاقليمى أو العالمى أصبح مسيطراً على فكر مخططى السياسات الاقتصادية والدبلوماسية ، وفكرة تحريك قدرات الموارد البشرية وتنميتها بتشجيع قيام المشروعات الاستثمارية فى البلاد التى تمتلك المواد الخام أو القدرات التقنية والتطبيقية من العمالة الماهرة والبيئة الصناعية الصالحة والقوانين المطمئنة ، هذه الفكرة تشكل هاجسا لكل مستثمر يرغب فى تنمية قدراته المادية بالإضافة إلى رغبته فى أن يلعب دورا فى تنمية المجتمعات التى ينتمى إليها والإنسانية التى يرتبط بها .

ولما كان التطور الكبير الذى حدث فى التكنلوجيا ووسائل الاتصال والمواصلات قد جعل من العالم وحدة واحدة والفيلم السينمائى والتلفزيونى أصبح من أهم أدوات الاتصال السمعية والبصرية والمقروءة مجتمعة . ومستوى تقنية الإنتاج فى المجالات تلعب دورا كبيرا بالسمو بها أو تدميرها ، نجد أنه لا بد من قيام مؤسسة متخصصة بأساليب متطورة حديثة تنتج أعمالا تيسر انتشار اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية ، هذه المؤسسة تكون فى شكل مركز خاص لإنتاج أفلام الرسوم المتحركة ليقوم بمهمة سد الفراغ الناشىء من ضعف وقلة الإنتاج بالمحطات التلفزيونية الحكومية بالدول العربية .. خاصة إذا تم إنتاج هذه البرامج للصغار الناطقين باللغة العربية أو الناطقين بغيرها .

فلأفلام الكرتون(التحريك) تأثير كبير على الأطفال ـ خاصة الصغار منهم ـ فالرسوم المتحركة تحاصر الطفل فتجذب انتباهه بمواضيعها المثيرة الشيقة وألوانهاالجذابة .. والطفل يحبُّ شخصية البطل فى أى فيلم تحريك يشاهده ويرى فيه نفسه ويهوى تقمصها .

ويستطيع الطفل عن طريق هذه الأفلام اكتساب اللغة العربية بصورة جيدة إذا تم إعداد هذه الأفلام بطريقة تربوية مدروسة مراعية خصائص نموه وخصائص مجتمعه ، ومن الممكن الاستفادة من هذه الرسوم لإنتاج أفلام تعليمية لتعليم اللغة العربية للأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة (2 ـ 6 سنوات) ومن الممكن أيضا ضمان نجاح مثل هذه الأفلام لأن الطفل يتعلم بسرعة إذا كانت الوسيلة التعليمية من الوسائل التى يحبها وتخاطب أكثر حاسة من حواسه ، وأفلام التحريك تناسب هذه الفئة العمرية من الأطفال .

هذا عن الصغار ، وللكبار أيضا اهتمام خاص بهذه الأفلام حيث اتجهت الكثير من الدول المتقدمة إلى إنتاج أفلام سينمائية ووثائقية عن طريق أفلام التحريك ، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك فى أن خصصت برامج تعليمية فى الجامعات يُدّرّس محتواها عن طريق أفلام التحريك خاصة فى مجال الطب والعلوم وبعض التخصصات التى يصعُب إيجاد نماذج حيّة لاختبارها كالحيوانات المفترسة أو السامة فى تدريس العلوم وغيرها .. ومن هنا تتضح أهمية إنتاج مثل هذه الأفلام لتدريس اللغة العربية والتكهّن بنجاحها إذا أُعدت بطريقة تربوية مناسبة .

أهداف المشروع

1/ تحريك فكر المصممين والمنتجين فى الوطن العربى تجاه الرسوم المتحركة لما يتمتع به الوطن العربى من إمكانات ثقافية وطبيعية تشكل رصيدا حيويا للمادة الفنية المرئية .

2/ تشجيع التأليف والتصميم والإخراج والتسجيل والتصوير والإبداع فى مجالات الإنتاج الفنى لربط الطفل والمواطن العربى بثقافته وبيئته من خلال الرسوم المتحركة .

3/ إنتاج أعمال صوتية مسموعة ومرئية ومقروءة فلميا وتلفزيونيا لنشر اللغة العربية والثقافة العربية والإسلامية عبر برامج الرسوم المتحركة .

4/ المساهمة وبتقنية عالية فى الاستفادة من التقنية الحديثة المتاحة فى برامج التصميم الحاسوبى بالتعاون مع الجهات الحكومية ومحطات التلفزيون العربية والأفريقية والعالمية فى الاهتمام بالرسوم المتحركة كوسيلة تقنية لتعليم اللغة العربية .

5/ تدريب كوادر قادرة على تقديم خدمات إعلامية من خلال الصور المتحركة فى الشرائح الإعلانية والأفلام التلفزيونية والتوثيقية باللغة العربية الفصحى .

6/ دعم الجهود الوطنية والقومية على نطاق العالم العربى فى مشروعات تعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها بتطوير فنيات الرسوم المتحركة وتقنيتها والحفاظ على السمات الخاصة لأصول التربية الوطنية والروحية والاجتماعية بالإضافة إلى توثيق الجغرافيا الطبيعية والسياسية للإقليم والوطن والأمة .

7/ تطوير استثمار الإنتاج التلفزيونى والسينمائى بأشكاله المختلفة على مستوى الوطن العربى بما يخلق صناعة وطنية وقومية تسهم فى العائد الاقتصادى المستمر والمُرضِى للمبدع والمنتج ، وإتاحة الفرصة لتطور الفنون المسرحية والاستعراضية والتشكيلية والموسيقية بارتياد آفاق أرحب وتوسيع خبرات وقدرات المبدعين .

8/ إشراك مختصى المناهج وطرق التدريس فى إعداد برامج اللغة العربية عن طريق أفلام التحريك قبل وأثناء وبعد إنتاجها ومتابعة النواحى التربوية لإنتاج الأفلام سواء كانت مادة جامدة فى شكل نص ومتابعة خطوات التدريس المناسبة بمراحلها (حسب المادة) وكذلك الرسوم ومدى ملاءمتها للمشاهد العربى .

أسئلة الدراسة

ينطلق هذا البحث من سؤال رئيس هو

هل من الممكن إنشاء مراكز استثمارية لإنتاج أفلام وثائقية وتعليمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها عن طريق أفلام الكرتون .

ويتفرع من هذا السؤال أسئلة فرعية هى :

أ / ماهى أفلام التحريك (الكرتون) وما هى مميزاتها إذا استخدمت كوسيلة تعليمية حديثة ؟ .

ب / ما هى عيوب وسلبيات أفلام التحريك المصممة لتعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها التى يتم بثها عبر المحطات التلفزيونية والصفحات المتخصصة عبر الانترنت ؟

ج/ ما هو الجديد الذى ستقدمه هذه المراكز فى هذا المجال ؟

د/ أى من مهارات اللغة العربية سيتم التدريب عليها وإنتاج الأفلام الخاصة بها ؟

هـ / من هى الفئة المستهدفة من البرامج ؟ وما هى الجهة المستفيدة من هذه المراكز ؟.

و/ ما هى ضمانات نجاح هذه المراكز من الناحية الاستثمارية .

ز/ ما هى المراحل التى سيتم فيها تأسيس المراكز ؟

أفلام التحريك (animated films)

هى عبارة عن نماذج لشخصيات خيالية أو مستوحاة من هذا العالم الكبير وجميعها مُنحت أساليب البشر فى الكلام والحركة وحتى فى التعامل والظروف الحياتية .. ولكن على الورق .. هذه الرسوم تحاصر الطفل وتجذب انتباهه بمواضيعها المثيرة الشيقة وألوانها الجاذبة (الشاهد ، العدد 138 1997، ص 76) .

والتحريك أو (animation) بالانجليزية هو عرض سريع لتتابع الصور ثنائية الأبعاد أو ثلاثية الأبعاد لإيجاد إيحاء بالحركة ، والتحريك هو خداع بصرى يحدث بسبب ظاهرة استمرار بقاء الرؤية ، ويمكن صُنع وعرض الصور المتحركة بطرق متعددة ، والطريقة الشائعة هى عرض الحركة كفيلم أو كفيديو . وهناك أيضا طرق أخرى متعددة لعرض الصور المتحركة موجودة حاليا (تحريك - ويكيبيديا - الموسوعة الحرة) .

كان التحريك التقليدى ويسمى التحريك بأوراق (السلولويد) أو التحريك اليدوى هو العملية المستعملة فى معظم أفلام الرسوم المتحركة المنتجة فى القرن العشرين ، حيث أن كل اللقطات الفردية عبارة عن صور للرسوم ترسم أولا على الأوراق ، ولخلق وهم الحركة يرسم كل رسم مختلفا عن الذى قبله قليلا ويتم

نسخُهُ ـ من قِبل المحركون ـ الى أوراق شفافة (السلولويد) والتى تُملأ برسوم أو ألوان مخصصة أو تدرجات ألوان فى الجهة المعاكسة للرسم فى الورقة الشفافة ، تصور خلايا الشخصية الكاملة لقطة وراء لقطة فى الفيلم المتحرك لتقابل الخلفية الملونة وذلك باستخدام آلة تصوير خاصة .

وهناك طريقة (الروتوسكوب) يستخدم رسامو الكرتون أفلاماً حقيقيةٍ من ممثلين حقيقيين ليقوموا بتمثيل الدور المطلوب كاملا ثم يستخدموا الروتوسكوب ليعيدوا رسم هذا المشهد الحقيقى بطريقة كرتونية ، وهذه الطريقة تستخدم مواداً جامدة مثل الدمى أو الطين الصناعى أو أى شيىء آخر ويتم تحريكه وأخذ لقطه له فى كاميرا فيلمية وتحريكه مرة أخرى وأخذ لقطة ثانية وهكذا الى أن يتم تسجيل المشهد أو الفيلم المطلوب .

الآن هناك برامج حاسوبية مذهلة تساهم بشكل كبير فى إنتاج الكم الهائل من الأفلام المتحركة التى نشاهدها عبر القنوات الفضائية والصفحات المتخصصة على الانترنت ، وقد قللت تكلفة إنتاج الرسوم المتحركة وقللت الجهد لأنها لا تحتاج الى ذلك الكم الهائل من الرسامين والممثلين والمصورين وغيرهم الذين كانت تحتاجهم الأفلام التقليدية .

وقد ظلت أفلام التحريك مصدرا للمتعة السينمائية الخالصة عند الأطفال فى تلك الشرائط القصيرة التى كانت تعرض قبل أفلام الكبار الروائية وأصبحت شخصيات مثل (ميكى ماوس) و(توم وجيرى) تمثل عند الأطفال كائنات حقيقية يصدّق وجودها ، ففى عالم سينما التحريك تكتسب الحيوانات والدمى وحتى الجمادات ملامح إنسانية فى الشكل والسلوك تتصارع وتتصالح وتخوض مغامرات تنقل الطفل الى عالم يمزج بين الخيال والواقع ، لكنها كانت فى كل الحالات تخاطب فى الطفل الجانب المطمئن المتفائل حين تجعله يعيش فى عالم سينمائى لا يعرف معنى الخوف أو الألم ، فقد يسقط القط(توم) من علو شاهق لتتناثر شظاياه لكنه فى المشهد التالى يظهر صحيحا معافى دون خدش واحد ليستمر من جديد فى مطاردة الفأر (جيرى) فهى شخصيات لا تعرف التجارب القاسية المؤلمة التى يحتشد بها الواقع الحقيقى (أحمد يوسف ـ أفلام التحريك بين الحواديت والرسائل الخلاقية والسياسية ـ ص2 - ahmedyousseffilm) (الآن اختلفت المقاصد فلم تعد بتلك الصورة المسالمة المطمئنة فى الكثير منها ،وبالتالى اختلف التناول لهذه الأفلام ومواضيعها حسب أهداف المنتجين واصحاب الشركات واهداف الدول وكذلك على حسب الواقع المتصارع الذى نعيشه)

ولشركة ديزنى الفضل فى تحويل هذه الأفلام القصيرة الى أفلام روائية طويلة مع(الأميرة البيضاء والأقزام السبعة (1937) كما لها الفضل أيضا بعد حوالى ستة عقود من اعادة نمط التحريك الروائى الطويل فى العديد من الأفلام كان أشهرها (الملك الأسد عام 1994) وغيرها الكثير ، **ومع الايرادات الضخمة التى حققها (الملك الأسد) عرفت السينما الامريكية أن نمط فيلم التحريك الروائى الطويل يمكن استثماره ليحتل مكانا ثابتا كل عام بين الانماط الاخرى وان هذا الاستثمارقد يصل الى ابعد مع تسويق البضائع المرتبطة بهذا الفيلم كالقمصان والدمى والحقائب والدفاتر .. الخ لكن الأهم هو ادراك صُناع هذه الأفلام أنه يمكن لهم توسيع قاعدة الجمهور ، إذ يمكن للصغار والكبار مشاهدة هذه الأفلام على حدٍّ سواء (ولكل سلبياته وايجابياته بالنسبة للطفل) .**

ما مميزات فيلم التحريك اذا استخدم كوسيلة سمعية بصرية فى التعليم ؟

تعد الوسائل التعليمية من العناصر المهمة فى المنهج المدرسى ، إذ يستعينُ بها المعلم لتوضيح فكرة غامضة أو تجسيد مجردات أو إبراز تفاصيل دقيقة أو نحو ذلك .. وينطلق استخدام الوسائل التعليمية من مقولة مفادها : (أن الفرد يتعلم بطريقة أيسر إذا استخدم أكثر من حاسة) وتعرّف الوسيلة أيضا بأنها مجموعة من الأدوات والأجهزة والآلات التى يستخدمها المعلم أو الدارس لنقل محتوى الدرس إلى المتعلمين بهدف تحسين العملية التعليمية (حسن جعفر الخليفة ـ المنهج المدرسى المعاصر ،2010 ، 155) وتشمل الوسائل التعليمية جميع أنواع الوسائط الحديثة التى تستخدم فى العملية التعليمية لتسهيل اكتساب المفاهيم والمعارف والمهارات وخلق المناخ الملائم لتنمية المواقف والاتجاهات وغرس القيم الايجابية لدى الطلاب (خورشيد حرفوش ، الاتحاد (صحيفة) 2013 ،1)

وكان جان جاك روسو هو أول من أشار الى ضرورة استخدام الوسائل التعليمية فى المنهج المدرسى حين قال كلمته الشهيرة : (لماذا لا نعرض على الطفل الشيىء نفسه لكى يعرف على الأقل ما نتحدّث عنه) .

والوسائل التعليمية تنقسم الى عدة أقسام منها الوسائل السمعية البصرية وهى التى تخاطب حاستى السمع والبصر أى تحمل الرموز الصوتية والبصرية ومن أمثلتها التسجيلات القيديوية وبرامج التلفزيون والسينما ، وللسينما تأثير كبير على المشاهد فهى تشد انتباهه باعتمادها على عناصر الحركة واللون والصوت ، وبهذه المشاهدة والاستماع الى الصوت نجد أن السينما تشغل حاستى السمع والبصر لأداء رسالتها ، والفيلم السينمائى بأنواعه الثلاثة التسجيلى والتوثيقى وفيلم التحريك (الكارتون) تم إنتاجه كوسيلة من وسائل الترفيه أولا ثم توسع بعد ذلك وتعددت أنواعه ، كما تم إنتاج أفلام خاصة بالأطفال فالطفل يعرف لغة الإشارة والحركة قبل أن يعرف لغة الكلام ، كما أنّ الإنسان فى طوره الأولى عرف لغة الإشارة والرقص والرسم والحركة قبل أن يعرف لغة الكلام (سميرة الغالى الحاج ـ تعليم اللغة العربية عن طريق أفلام الكرتون ، 1999، 79) .

من هنا تتضح أهمية وإمكانية استخدام فيلم التحريك بوصفه وسيلة سمعية بصرية فى التعليم سواء كان للكبار او للصغار، وذلك لاعتماده على أكثر من حاسة من الحواس فى التعلم مما يجعل المادة المقدمة عن طريقه اكثر تشويقا واكثر رسوخا فى ذهن المتعلم المُشاهِد .

ماهى عيوب وسلبيات أفلام التحريك المصممة لتعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها التى يتم بثها عبر المحطات التلفزيونية والصفحات المتخصصة عبر الانترنت ؟

لا يمكن أن نزعم أن جميع البرامج الخاصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها على وجه الخصوص غير ناجحة ، لكن هناك بعض الملاحظات والعيوب التى إن استطعنا تلافيها ونحن ننتج برامجنا ستحقق نجاحاتٍ لا بأس بها .

من الملاحظات الآتى :

(من خلال متابعة الباحثة للبرامج المقدمة للاطفال فى القنوات الفضائية والانترنت)

1/ أغلب البرامج المقدمة عن طريق القنوات الفضائية ترفيهية أو تذكيرية (غير مخصصة لتعليم اللغة العربية كمنهج ، ما عدا القنوات التعليمية وهذه لا غبار عليها) أما المقدمة عن طريق الصفحات المتخصصة ومحركات البحث عبر الانترنت فبعضها يفتقر إلى النواحى التربوية فى تقديم المادة ، خاصة المقدمة لرياض الأطفال فهى بسيطة وجميلة تناسب طفل ماقبل المدرسة لكن تفتقر إلى بعض الفنيات .

2/ الأفلام الناطقة باللغة العربية إذا كانت مترجمة أو مدبلجة لاتناسب الواقع العربى ، حيث تفتقر الى البيئة العربية والأخلاقيات العربية ، وهناك أخطاء ـ أحيانا ـ فى الترجمة من الناحية اللغوية أو التعبيرية .

3/ اتجهت بعض الدول مثل مصر إلى استخدام اللهجة المصرية الدارجة فى دبلجة بعض الأفلام للأطفال ، وعلى الرغم من جمالها إلا أننا يجب أن نحرص على أن يكتسب الطفل اللغة العربية الصحيحة لأنه يقلّد ما يسمعه ، فليت لو أعطيناه جرعات مناسبة من لغته العربية البسيطة (أما ما يقدم للكبار من أفلام مدبلجة باللهجات الدارجة فليس فى اختصاصنا)

4/ بعض الإنتاج العربى ـ على قلته ـ ضعيف نوعا ما سواء كان ذلك فى اختيار الشخصيات أو طريقة الحوار أو التعزيز ، ماعدا بعض التجارب الناجحة فى برامج الأطفال فى القنوات مثل (سلامتك) الذى أنتجته دول مجلس التعاون العربى للخليج وأفلام الدكتورة منى أبو النصر والأستاذة فايزة حسين من مصر وبعض التجارب السعودية .

5/ معظم الإنتاج العربى أفلام قصيرة ما عدا أفلام مثل (محمد الفاتح) الذى انتجته مؤسسة النداء بالمملكة العربية السعودية وهو أول فيلم تحريك عربى متكامل انتج فى الثمانينات من القرن الماضى ، وهناك أفلام تظهر بين الفينة والأخرى فى المهرجانات إلا أن الإنتاج لا يستمر لفترة طويلة .

6/ البرامج المقدمة لتعليم اللغة العربية للأجانب هو تعليم عن طريق الترجمة ، وفى تعليم اللغات الاجنبية لا يجب استخدام اللغة الوسيطة لأنه إذا القينا نظرة على برامج تعليم اللغة الانجليزية على الانترنت أو غيرها لا تستخدم لغة وسيطة بل اللغة الانجليزية ، وكذلك فى تعليم اللغات الاجنبية الاخرى ، اضافة الى أخطاء أخرى فى تنفيذ المنهج عن طريق الرسوم المتحركة ، ومن بينها تصميم الرسوم نفسها .

ماهو الجديد الذى سوف تقدمه هذه المراكز

1/ بالنسبة للأطفال (الناطقين بالعربية)

تقديم الفيلم التعليمى للطفل العربى المسلم الذى يراعى خصائص نموه وميوله و اهتماماته وخصائص مجتمعه العربى المسلم (مثلا إذا أردت تدريس المفردات يجب أن يكون الحرف وصورة الأشياء التى تبدأ بهذا الحرف من بيئة الطفل القريبة التى يعرفها ، فلا أُقدّم له مثلا ـ د (دب) فالطفل يعرف الدب من خلال الصور ، لكن قد يعرف الدجاجة أو الديك فى بعض المجتمعات العربية البدوية) نحن لا نريد أن نفصله عن الواقع لكن نريد أن نقرّب الصورة أكثر ، وفى القصص يجب أن تكون الشخصيات من البيئة العربية بأشكالها وصورها المختلفة وكذلك زيهّا المميز ، مع مراعاة مراحل تدريس الحرف والنشيد والقصة وغيرها .

وباعتبار الفيلم وسيلة تعليمية ، ويمكننا استصحاب مسلمات الدراسة التحليلية لأفلام الكرتون وأثرها على الطفل العربى التى أجريت فى قطر والتى تنص على أنّ كون الفيلم ممتعا شرط جيد ولكنه ليس كافياً ، وتشترط أيضاً أن يُعزِّز فيلم الكرتون عادات عقلية جيدة كالابتكار وحل المشكلات ويُعزِّز سمات شخصية مهمة كالثقة بالنفس والاعتزاز والكرامة والصدق، كما لاينبغى أن يتضمن الشر قبحا شديدا أو يثير هلعاً ولابد أن يكون الخير خاتما للفيلم ويس الشر ، ولا ينبغى أن يتضمن أحداثا تسيىء الى القيم العربية الإسلامية وغيرها (سميرة الغالى ، المرجع السابق ، 83) ونحن حين نقدّم الفيلم التعليمى نقدمه لتعليم الالفاظ والمفردات والتراكيب اللغوية المختلفة لهذا قد نحتاج الى انتاج القصص وغيرها .

2/ بالنسبة للأطفال الناطقين بغير العربية

من المهم جداً معرفة مستوى الطفل الناطق بغير العربية (مبتدىء ، متوسط ، متقدم) لأن تصميم الدروس يخضع لمدى معرفة هذا الطفل باللغة العربية ، فحين ندرّس الحروف فى المستوى الأول لابد من التركيز على مهارتى الاستماع والحديث بصورة أكبر باعتبارها لغة جديدة عليه فلا بد من أن تستصحب مهارة الاستماع الصور الجاذبة والصوت الواضح من المخارج الصحيحة للحرف (قد نحتاج إلى المعمل اللغوى أولاً) وقد لا ، لكن لا بد من انتاج (السى دى) لتعليم مهارة الاستماع (حتى نضمن عدم وجود أخطاء فى نطق الحروف من قِبل المعلم)، ثم لابد من التعزيز وإتاحة الفرصة للطفل بالترديد لأكثر من مرّة وإعطائه كلمات متعددة تبدأ بذات الحرف ومحاولة حفظها باللغة العربية دون اللجوء للترجمة ، وفى القصص لا بد من الاستماع ومشاهدة القصة لمرة واحدة أو مرتين على أن تكون اللغة واضحة ومفرداتها مألوفة بالنسبة له ثم يأتى دور التعزيز فالتدريبات عن طريق الأسئلة المنوعة التى تناسب مستواه اللغوى والعقلى وغيرها .

3/ بالنسبة للكبار (الناطقين بالعربية)

إنتاج أفلام وثائقية عن المجتمعات العربية بشخصيات عربية مبتكرة تعزز اللغة العربية والتسامح الدينى وتعكس الثقافة العربية الإسلامية والحضارة الإسلامية من خلال عرض اصور المدن والمتاحف والآثار العربية الإسلامية التى تزخر بها بلاد المسلمين مع محاولة التوثيق الصحيح لتأريخنا الاسلامى بالاستعانة بخبراء فى علم التأريخ والجغرافيا والآثار والبيئة لتكون هذه الأفلام إضافات حقيقية لما هو موجود ، فهناك الكثير من التراث العربى والاسلامى لم يُنفض عنه الغبار بعد وقد وُثق من قَبل المستشرقين ، ولا

بد للحادبين على أمر الثقافة والحضارة الإسلامية من إعادة توثيقه مرة أخرى بخبرات عربية وإسلامية .. إضافة الى ذلك يمكن إنتاج شرائح تعليمية فى شكل دروس مصغرة لتدريس الكبار الأميين مبادىء اللغة العربية تساعدهم على القراءة والكتابة والحساب وغيرها . .

هذا فضلا عن إنتاج برامج تعليمية بالجامعات والمعاهد العليا والمدارس الخاصة باللغة العربية بدلا عن تلك المترجمة أو المدبلجة التى يكلف شراؤها الكثير من المال ، فبدلاً عن ذلك يتم إنتاج هذه البرامج بخبرات عربية مع الاستعانة بالخبرات الأجنبية فى مجالات الإنتاج والإخراج والتصوير وغيرها حتى يتم تدريب كوادر قادرة على إدارة تلك البرامج وإنتاج برامج أخرى مناسبة أو أفلام طويلة أيضا وغيرها .

4/ بالنسبة للكبار الناطقين بغير العربية

تصميم دروس لتعليم اللغة العربية بالتعاون مع متخصصين فى هذا المجال حيث يضم البرنامج وحدات الكتاب مصممة فيلميا وكذلك التدريبات ويصاحب ذلك (سى دى) للاستماع على أن يكون واضحا فى لغته وبرامجه المطروحة ، وتغطى تلك البرامج المستويات الثلاث (مبتدىء ومتوسط ومتقدّم) إضافة إلى إنتاج أفلام قصيرة أو طويلة عن البلاد العربية والإسلامية والتعايش بين الأديان فى المجتمعات العربية والإسلامية وبشخصيات مستوحاة من جميع الدول العربية والإسلامية المنضوية تحت راية جامعة الدول العربيةيُدرّس فى المستويات المتقدمة من تعلّم اللغة العربية .. وغير ذلك من الأفكار .

أى من مهارات اللغة العربية سيتم التدريب عليها وانتاج افلام خاصة بها ؟

من المعروف أن هناك أربع مهارات لتعلّم وتعليم اللغة وهى (الإستماع ـ الحديث ـ القراءة ـ الكتابة) ففى حالة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لابد من التركيز على مهارتى الاستماع والحديث أولا وبصورة مكثفة حتى يعتاد المتعلم على سماع أصوات اللغة ونطقها الصحيح ثم ترديدها ، (ومن الممكن عرض حوارات قصيرة للاستماع والحديث كالتعارف والمهن والاعمال وغيرها فى المراحل الأولى من تعلّم وتعليم اللغة)، وهذا لا يعنى إغفال مهارتى القراءة والكتابة فمن الممكن أن تتزامن معها ، لكن لابد من اتقان نطق الحروف أو الاصوات العربية أولا بصورة صحيحة ثم الإنتقال الى المهارتين الثانيتين ، اما بالنسبة للناطق بالعربية فلا يحتاج بالطبع الى التركيز على مهارات محددة الا اذا كان الفيلم تعليمىا وله أهداف محددة ، ففى هذه الحالة يتم التدريب على المهارة المحددة وفقا لذلك .

من هى الفئة المستهدفة من البرامج ؟ وما هى الجهة المستفيدة من هذه المراكز ؟

الفئة المستهدفة من هذه البرامج : الناطقون باللغة العربية والناطقون بغيرها سواء كانوا صغارا أم كبارا ، متعلمون أو أميون فى كل دول العالم .

أما الجهات المستفيدة من هذه المراكز : يتم الاستفادة من هذه المراكز على المستويات القومية والوطنية والعالمية من خلال القنوات الفضائية ومواقع الاتصال الاجتماعي عبر الانترنت والمؤسسات الإعلامية والتعليمية الأخرى (لأن أغلب المواد التى نستقبلها هى إما مترجمة أو مدبلجة أو ناطقة بلهجة دارجة لدول عربية محددة) ،فهذه المراكز ستستفيد من المبدعين فى الوطن العربى سواء كانوا مؤلفين

أوكاتبى سيناريو أومنتجين أومصورين أوفنانين أورسامين أومؤلفين موسيقيين أومسرحيين أومخرجين أوتربويين أومختصى حاسوب أوسينمائيين أومذيعين أومعدين وغيرهم ، وبذلك تتيح هذه المراكز فرص عمل لقطاع كبير من هذه الخبرات .

ما هى ضمانات نجاح مثل هذه المشاريع من ناحية استثمارية ؟

1/ إن نسبة انتشار الإسلام فى الدول غير العربية فى ازدياد مستمر خاصة فى فرنسا وهولندا وألمانيا وتركيا والصين والفلبين والهند وغيرها كثير كما أوضحت ذلك دراسات مؤتمر أبو ظبى للتعليم الذى عُقد فى ديسمبر من العالم الماضى (2013م) مع قلة عدد المعلمين المتخصصين فى اللغة العربية وقلة المؤلفات أو ضعفها ، وهذا يتطلب إنتاج أفلام وبرامج تعليمية جيدة يمكن من خلالها سد النقص الحاد فى المناهج والمعلمين إذا تم إنتاجها بصورة بسيطة وسهلة الاستخدام يمكن للناطق بغير العربية تعلمها بمفرده أو بمساعدة أى ناطق باللغة العربية إذا لم يكن متخصصا فيها ، لأن الملاحظ أن الكثيرين ممن يعلمون اللغة العربية للأجانب غير متخصصين فى اللغة العربيةأصلا .

2/ إن معدلات التطور الاجتماعي والثقافى فى البلاد والوطن العربى وبخاصة فى المشرق العربى آخذة فى التطور باطراد مما يشكل طلبا متزايدا للإنتاج الفنى والفكر الانسانى بأدوات العصر والحضارة السمعية والبصرية والمقروءة الحركية والجمالية .

3/ إن تيار حوار الثقافات ـ الموازى الطبيعى للنظام العالمى الجديد ـ يمثل دفعا قويا لأهمية إثبات الهوية وحفزا لرغبة الاستمرار فى التجربة الإنسانية وتشكيل العصر وذلك بتخزين الإرث والمكتسبات الحضارية والرصيد الفكرى لإنسان المنطقة وتسجيله موثقاً فى أعمال مرئية ومسموعة ومقروءة .

4/ إن عدد السكان فى ازدياد مطرد فى بعض المناطق الحضرية لذلك يتوقع ازدياد فى المنشآت التعليمية والتربوية والثقافية والعلمية والفنية والاقتصادية بنسبة كبيرة ومعدل الإقبال عالية فى المجتمعات الآخذة فى النمو مما يؤدى إلى ازدياد فى عدد المثقفين والمبدعين من الفنانين من ناحية وازدياد فى أعداد طالبى التعلم والثقافة والمعرفة والمتعة والإعلام ، ويمثل المركز المؤسسة القادرة على استيعاب الايدى المبدعة والناقلة للأعمال الثقافية من منتجيها الى طالبيها من الأجيال الحاضرة والمستقبلة .

5/ بالإضافة الى محطات الإرسال التلفزيونى الوطنية هناك مراكز ثقافية أجنبية تقدم ثقافتها وآدابها وفنونها وتستخدم وسائل مختلفة ومستحدثة وعلى رأسها الرسوم المتحركة والعروض السينمائية وهى تؤثر تأثيرا واضحا ابتداء من تعليم اللغات التى تنشر الثقافة والمعارف ولها اقبال بين الأطفال والكبار ، فمن الممكن نشر هذه الأفلام من خلال هذه المراكز أو من الملحقيات الثقافية للسفارات العربية بالخارج وتسويقها .

6 / بما أن المركز سيلبى احتياجات المجتمع من إنتاج فنى ومن خلال آلات وأجهزة ومعدات إنتاج ووسائل ترفيه وتقنية متطورة وحديثة ينتظر أن تتم المنتجات بالمستوى الجيد والرقى الحضارى الذى يساعد على انتشارها وقبولها لدى المستهلك والمستثمر فى الداخل والخارج وهو يدور حول هذه المحاور :

الدول العربية والافريقية وغيرها و المراكز الثقافية ومعاهد اللغات الأجنبية والمدارس الأجنبية الخاصة وكذلك المرافق الفنية والجامعات والمعاهد العليا وغيرها .

ومن المتوقع ان تنتج هذه المراكز الافلام وما يصاحبها من هدايا متنوعة يتم تسويقها كالحقائب والأقلام والتيشيرتات وغيرها مما يزيد من العائد الاستثمارى لتوزيع الفيلم المحدد .

ما هى المراحل التى سيتم فيها تأسيس المراكز ؟

سيتم تنفيذ هذه المراكز فى شكل مراحل كالآتى :

المرحلة الأولى :

وهى مرحلة التأسيس حيث تكون البداية بشرائح إعلانية وتدريب كوادر على ابتداع شخصيات نمطية لبطولة الأعمال الفنية الروائية فى الأفلام الخاصة بالرسوم المتحركة مع توفر الأجهزة والأدوات لوحدات الصوت والتصوير والمونتاج.

المرحلة الثانية :

تتكون أيضا من وحدات الصوت (متقدم) والتصوير والمونتاج والإضاءة .

المرحلة الثالثة :

تتكون من وحدة صوت وتصوير إضافة إلى تخصيص الموقع المتكامل الذى يشمل كل هذه الوحدات إضافة إلى المكاتب الرئيسة لفريق العمل .

(لا بد من الاستفادة من الخبرات الأجنبية وعمل زيارات لبعض مدن صناعة الأفلام المتحركة مثل والت ديزنى أو البى بى سى ومؤسسات أخرى فى ألمانيا واليابان ومصر ولبنان والاردن وغيرها)

ملحوظة :

(توجد دراسة جدوى خاصة بهذا المشروع تحتاج الى تحديث فقط)

المراجع

* القرآن الكريم .

* / حسن جعفر الخليفة ، المنهج المدرسى المعاصر ، دار الرشد بالرياض ، ط6 ، 2010 .

* خورشيد حرفوش ، الوسائل التعليمية السمعية البصرية ، صحيفة الاتحاد ، اكتوبر 2013م.

* / توفيق مرعى : تكنلوجيا التعليم والوسائل التعليمية التعلمية ، وزارة التربية سلطنة عمان ، ط3 ، 1993م.

* / زناد الخطيب ، رياض الأطفال واقع ومنهاج ، مؤسسة الخليج العربى ، القاهرة ، 1987م .

* سميرة الغالى الحاج ، تعليم اللغة العربية للأطفال عن طريق أفلام الكارتون ، جامعة افريقيا العالمية ، 1999م .

* الشاهد (مجلة) العدد 138 ، 1997م ، ص 76 .

* / فرنسيس عبد النور ، التربية والمناهج ، دار نهضة مصر ، بلا .

الدراسات والبحوث

* / ابراهيم الخليفة الحسن ، اساليب استخدام الوسائل التعليمية فى تعليم اللغة العربية للأطفال ، معهد الخرطوم الدولى للغة العربية ، ماجستير 1987م .

* / شذى سيد صالح أحمد ، انتاج فيلم من الرسوم المتحركة ، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ، 1988م .

الندوات والسمنارات

* دار زايد للثقافة الاسلامية ـ مؤتمر أبو ظبى للتعليم ، ابو ظبى ، ديسمبر 2013 ، الامارات العربية المتحدة .

* / حيدر جعفر ، فيلم الكرتون كوسيلة تعليمية ، معهد الخرطوم الدولى للغة العربية ، 1997م.

* / الندوة الوطنية للاعلام والطفولة ، الاعلام والطفولة السليمة ، دمشق ، 1989م .

المراجع الأجنبية :

Alan mc Pherson and Howard Timms (The Audio Visual handbook)

Watson Quiptill publication New York . (without)

INTERNET

An agenda of the nation . page 1 to 5 . early childhood learning

http//ericeece .Erg//reserch lchap.26 .html.

http://www.alitihad.aeldetails.php?id=95561&y=2013.

http://ayoussef47.blogspot.ael2010/08lblog-post _ 397.html

* الموسوعة الحرة ، تحريك .

السيرة الذاتية

(مختصر)

سميرة الغالى الحاج محمد

معلومات أساسية

مكان الميلاد : السودان

الجنسية : سودانية

النوع : أنثى

الحالة الاجتماعية : متزوجة وأم

المؤهلات

- **ليسانس آداب ـ لغة عربية ـ جامعة القاهرة بالخرطوم 1985م .**
- **تمهيدي ماجستير لغة عربية ـ جامعة امدرمان الإسلامية 1987م .**
- **الدبلوم الخاص في تعليم اللغة العربية ـ معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ـ جامعة الدول العربية 1993م .**
- **ماجستير تعليم اللغة العربية ـ معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ـ جامعة الدول العربية ـ 1994م .**
- **دكتوراة تربية لغة عربية ـ مناهج وطرق تدريس ـ جامعة أفريقيا العالمية ـ الخرطوم ـ 1999م .**

الخبرات

- **محاضر ثم أستاذ مساعد بجامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ـ كلية اللغات ـ 1994 م 2002م . .**
- **أستاذ مساعد بقسم التربية وعلم النفس ـ (مادة المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم)ـ كلية التربية للبنات بالباحة ـ المملكة العربية السعودية منذ 2002م حتى 2012م .**

(خلال فترة عملى بالتدريس قمت بتدريس جميع المواد التربوية وجميع فروع اللغة العربية بجامعة السودان ، وكذلك جميع المواد التربوية بجامعة الباحة .)

*** أعمل الآن محاضرا بجامعة أبو ظبى ـ كلية الآداب والعلوم ــ فرع العين ـ الامارات العربية المتحدة .**

* اعلامية وكاتبة وشاعرة نشرت عددا من الدواوين الشعرية والموضوعات الثقافية فى عدد من الاصدارات .

النشاط التربوى

- عضو لجنة إعداد مناهج كليات التربية ـ السودان .
- عضو لجنة مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ـ وحدة اللغة العربية ـ جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ـ السودان .
- عضو مؤسس وحدة اللغة العربية للناطقين بغيرها ، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ـ السودان .
- عضو لجنة مناهج مؤسس لبرنامج دبلوم اللغة العربية للناطقين بغيرها ـ قسم اللغة العربية ـ جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ـ السودان .
- عضو لجنة مناهج مؤسس لدبلوم تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها (إعداد معلمين) قسم اللغة العربية ـ جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ـ السودان .
- عضو لجنة مناهج مؤسس برنامج ماجستير تعليم اللغة العربية ـ كلية اللغات ـ قسم اللغة العربية ، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ـ السودان .
- عضو لجنة مناهج مؤسس للدبلوم العالي في اللغة العربية ـ كلية اللغات ـ قسم اللغة العربية ـ جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ـ السودان .
- عضو لجنة مناهج مؤسس لدبلوم التربية ـ كلية الدراسات الإضافية ـ جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ، السودان .
- عضو لجنة مناهج ـ كلية التربية ـ جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ـ السودان .
- مدير مركز إنتاج الرسوم المتحركة (تحت الإنشاء) جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا .
- رئيس قسم التربية وعلم النفس ـ كلية التربية للبنات ـ جامعة الباحة .
- رئيس لجان النشاط الطلابي ـ كلية التربية للبنات ـ جامعة الباحة .
- رئيسة قسم اللغة العربية ـ كلية التربية للبنات ـ جامعة الباحة .

الاعمال المنشورة

- نشرت العديد من الدراسات التربوية في إصدارات تربوية متخصصة ، كما أجريت العديد من الحوارات الثقافية والتحقيقات المتنوعة فى العديد من الصحف السودانية السيارة مثل (السياسة ، القوات المسلحة ، دار فور الجديدة ، 30 يونيو ، السودان الحديث ، السودان الرياضى ، الإنقاذ الوطني ، الأنباء ، الخرطوم ، الرأي العام ، الصباحية ، التكنولوجية) .
- لدى كتب تربوية خاصة بالأطفال معدة للنشر وهى :
- القيم التربوية لقصص الأطفال .
- خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة .

- **أسس بناء مناهج رياض الأطفال .**
- **المناهج التربوية أهدافها وأسس بنائها .**

النشاط الاجتماعي

- **عضو لجنة تحكيم دولية لمهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال ـ القاهرة ـ مصر**
- **السكرتير الثقافي والاعلامى للجالية السودانية بالباحة .**
- **رئيس اللجنة الثقافية النسوية بالنادي الأدبي بالباحة .**
- **منسق برنامج (وزارة بلا أمية) لمحو الأمية وتعليم الكبيرات بالكلية الأدبية بالباحة .1427هـ**
- **عضو لجنة مناهج ـ مركز توكيد الجودة ـ جامعة الباحة 2008م.**
- **وغيرها**

المشاركات

- **مؤتمر (تأصيل ثقافة الطفل المسلم) الدوحة ـ قطر ـ 1995م .**
- **مهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال ـ القاهرة ـ مصر2000م .**
- **مؤتمر المبدعين العرب ـ القاهرة ـ مصر ـ 2001م .**
- **الندوة الثالثة لآفاق البحث العلمي والتطوير التكنلوجى في العالم العرب ـ مدينة الملك عبد العزيز للتقنية ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية ـ صفر 1425هـ .**
- **مؤتمر (العلاقة بين المعلم والطالب ـ الواقع والمأمول) ـ كلية المعلمين ـ الباحة ـ المملكة العربية السعودية ـ 1425هـ .**
- **ندوة (التربية والقيم في مواجهة التيارات الفكرية المنحرفة) كلية المعلمين ـ الباحة ـ المملكة العربية السعودية ـ 1426هـ .**
- **ندوة (المعلم والأمن الفكري) كلية المعلمين بالباحة ـ المملكة العربية السعودية ـــ صفر 1427هـ .**
- **ندوة (التربية والتعليم بين النظرية والتطبيق) كلية التربية للبنات بالباحة ـ المملكة العربية السعودية ـــ شوال 1427هـ**
- **اللقاء الرابع عشر للجنة السعودية للعلوم التربوية (جستن) القصيم ـ 15 ـ 16 مايو 2007م .**
- **ندوة (ثقافة الطفل الهوية ومتغيرات العصر) نادى مكة الثقافى ربيع أول 1430هـ .**
- **وغيرها**

العنوان البريدى : sameeragaley@hotmail.com

هاتف :00971563646427